# ثغر اليمن الباسم عدن..وجهة السياحة والاستثمار

**ثغر اليمن الباسم عدن ووجهة السياحة والاستثمار تغنى بها العديد من المطربين واشتاق لزيارتها كل من سمع عنها أو شاهد صورا منها وذلك بفعل ماتتميز به هذه المحافظة من تنوع المنتج السياحي.**

**تقول عنها الدكتورة سهام قاسم عبادي في دراسة علمية نقلها موقع سبتمبر نت قبل فترة بعنوان المقومات الطبيعيه الخلابة والمعالم السياحية التاريخية والاثرية لعدن، واستعرضت عناصر الجذب السياحي لمدينة عدن والتي تستدعي الاهتمام بها والعمل على تطويرها والحفاظ عليها وتشجيع الاستثمار السياحي فيها، وزيادة عدد السياح إليها، وذلك بتضافر جهود جميع الاطراف.**

**يمتد تاريخ عدن إلى حوالي الثلاثة آلاف عام، وكان ميناء عدن الميناء الرئيسي في الجزيرة العربية، كما كانت عدن مركزاً تجارياً هاماً وشكلت همزة وصل بين الحضارات القديمة في الشرق والحضارات الأخرى. وبعد دخول الإسلام اليمن كانت عدن مركز إشعاع لنشر الدعوة الإسلامية إلى الدول الأخرى.**

**وفي عصر الاستكشافات الجغرافية تضاعفت أهمية عدن الاستراتيجية في القرن السادس عشر الميلادي.**

**ولأهمية عدن الاستراتيجية وميناءها الطبيعي سيطرت بريطانيا عليها واحتلتها في ١٩ يناير ١٨٣٩م.**

**وبعد فتح قناة السويس عام ١٨٦٨م ازدهرت عدن واشتهرت تجارتها خاصة بعد إعلان ميناء عدن حراً في عام ١٨٥٠م وتحولت البواخر الذاهبة إلى الشرق والغرب عن طريق الرجاء الصالح إليها. وتوسعت علاقاتها التجارية بالدول المجاورة.**

الثورة السياحي/ متابعات

## ▫ عمقها الحضاري.. ومقوماتها الطبيعية.. وسمعتها الدولية أهم عناصر الجذب السياحي
## ▫ المتحف الوطني بعدن.. ومتحف الموروث الشعبي.. ومتحف جامعة عدن مقاصد لزوار المحافظة
## ▫ الساحل الذهبي.. وساحل أبين وشاطئ الغدير وكود النمر أهم المتنفسات

### خصائص الجذب السياحي

يقول جوير فرولر أن السياحة هي ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساس فيها الحاجة المتزايدة للحصول على الاستجمام وتغيير الجو، وكذا الوعي الثقافي المنبثق من تذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة.

ولتطور الحركة السياحية خصائص محددة تساعد على نموها ومنها:

– مقومات الجذب السياحي الطبيعية والمصنوعة.
– الخدمات والتسهيلات.
– وسائل النقل والاتصالات.

مقومات الجذب السياحي في مدينة عدن

مدينة عدن تزخر بعدة مقومات طبيعية خلابة ومعالم سياحية تاريخية وأثرية عظيمة وإلى جانب عناصر الجذب السياحية يوجد عمق حضاري وتاريخي للحياة الاجتماعية والاقتصادية لمدينة عدن.

ومن خلال مقومات الجذب السياحي المتوفرة في مدينة عدن يأتي العرض السياحي الذي يتكون من ثلاثة مكونات رئيسية وهي:

### – المقومات الطبيعية:

تشمل الموقع الجغرافي والسواحل البحرية والشواطئ. ومدينة عدن تتمتع بمناظر طبيعية خلابة بجمال الامتداد الساحلي بشواطئها الرملية الناعمة ومياهها الدافئة وخلجانها وجزرها الكثيرة الرائعة وهي قيمة سياحية، وبيئية كبيرة تؤهلها بأن ينشأ عليها أكبر المشاريع السياحية البيئية على طول المنطقة الساحلية، نظراً لوجود الاعشاب البحرية والشعاب المرجانية وغناها بالاحياء البحرية بكافة أشكالها وأنواعها، كما توجد فيها الشواطئ الصخرية وشواطئ تعيش فيها السلاحف.

ويمكن استغلال هذه القيمة السياحية في إقامة العديد من الأنشطة السياحية ومنها:

رياضة السباحة والتزلج على الماء، وسياحة القوارب، وسياحة الغوص، وسياحة الصيد، والسياحة العلاجية بالمياه المالحة والرمال والشمس والهواء النقي وغيرها من الانشطة السياحية.

ولكن يتطلب ذلك تشجيع الاستثمار السياحي بعدن والدخول في أنشطة سياحية جديدة وإعطاء التسهيلات لإقامة مشاريع علمية مدروسة تحافظ على البيئة الطبيعية وتساعد على التنمية السياحية في مدينة عدن.

### – المقومات التاريخية والاثرية

أيضاً عدن غنية بالعديد من المعالم الأثرية والتاريخية ذات الجذب السياحي والتي تميزها عن بقية المدن اليمنية ونستعرض بعضاً منها وهي:

قلعة صيرة:

ويبلغ ارتفاعها نحو «٤٣٠» قدماً فوق سطح البحر، وكانت عبارة عن نقطة دفاعية قوية لمدينة عدن وميناءها، وشهدت قلعة صيرة معارك عديدة ضد الغزاة الذين هاجموا مدينة عدن وتصدى لهم اليمنيون، ومازالت القلعة شامخة حتى يومنا هذا واحتلت أهمية علمية وتاريخية بالنسبة لمدينة عدن.

وتعتبر معلماً سياحياً هاماً وتحظى بزيارة السياح لها ولكل من زار مدينة عدن ومن سكانها أيضاً.

القلعة تحتاج الى إدخال بعض التحسينات عليها لإبرازها بصورة أجمل تليق بمكانتها.

### صهاريج الطويلة:

تعتبر من المعالم التاريخية السياحية الهامة لمدينة عدن، وتقع في أسفل هضبة عدن عند رأس وادي الطويلة وتخزن مياه الأمطار التي تنزل من أعالي الجبال، وكانت هذه المياه تخدم سكان مدينة عدن، وصهاريج الطويلة من الآثار اليمنية الرائعة المعمار والتي تدل على مهارات أجدادنا في البناء المعماري، وكانت بها حديقة رائعة الجمال كما كانت تضم متحفاً للعادات والتقاليد اليمنية، إلا أن الحديقة أهملت والمتحف أغلق ونقلت محتوياته إلى متحف عدن الواقع في قصر السلطان في مدينة كريتر، وقد اهتمت عدة جهات بترميم وإصلاح ما أضره الدهر على الصهاريج، ومن ضمنها منظمة اليونسكو للعلوم والثقافة إلا أن كافة الجهود تنتهي عند نقطة معينة.

إن هذا المعلم الأثري الرائع يحتاج إلى مشروع متكامل يعيد الحياة فيه، ويبدأ هذا المشروع بتنظيم وترميم الصهاريج أولها تنظيفه وترميمه وإدخال مشاريع حيوية فيها تخدم النشاط السياحي – كمشروع الصوت والضوء– وتشييد مسرح عالمي فيه يقام عليه سنوياً مهرجان ثقافي وفني عربي وعالمي كبير، وغيره من الفعاليات الثقافية والفنية.

### منارة عدن

تتكون من ستة طوابق، ويصل ارتفاعها إلى «٢١ متراً» مبنية بشكل مخروطي، وللمنارة ثمانية أضلاع، ولها سلم حلزوني يحتوي على ستة وثمانين درجة يقود إلى المئذنة التي تقع فيها أوسع المنافذ بالنسبة للمنارة ويقال أن بناءها يعود الى عصور ما قبل الإسلام.

ومنارة عدن كغيرها من المعالم التاريخية في مدينة عدن تحتاج إلى مشروع لتطويرها وإعادة النظر بالمباني التي حولها لجعلها مزار سياحي يجلب السياح إليها.

### المساجد والمآذن القديمة لمدينة عدن:

تعتبر جزءاً هاماً من الآثار التاريخية لمدينة عدن ولمعالمها السياحية الهامة، حيث تتمتع بفن معماري إسلامي جميل وأكثرها مبني من الحجر والطوب الأحمر ومطلية بالنورة البيضاء، وتتميز بالبساطة والتواضع، ولها مآذن تستهوي السائح الأوروبي، كما يجب الحفاظ على المساجد القديمة المرتبطة بتاريخ وأصالة مدينة عدن.. وعدم تكرار الخطأ الكبير الذي ارتكب بهدم مسجد إبان.. وإحلال مسجد جديد يحل أسمه فقط.

٢) منشآت الإقامة السياحية:

إن السياحة ليست مجموعة من المنشآت والمباني والمطاعم والطرقات ولكنها عبارة عن تفاعل حقيقي بين الإنسان والبيئة وحاجته لشكل من أشكال السياحة.

ولتقديم أفضل الخدمات السياحية والفندقية لابد من تشييد سلسلة من الفنادق والفلل السياحية والمنتجعات والموتيلات والنوادي والمطاعم على أن تكون منظمة وموزعة بشكل متناسق داخل المدينة وتكون ذات درجات ومستويات مختلفة تراعي رغبة جميع السياح وتقدم خدمات راقية ونظيفة على كافة المستويات.

وأن يتوافر المنتوج السياحي المطلوب من السياح وخلال تطور الصناعات الحرفية واليدوية الشعبية وكذا تشييد العديد من الاماكن الترفيهية والثقافية والمعارض وتوسيع المنشآت السياحية وإيجاد أنماط سياحية ترفيهية جديدة وكل هذا ممكن أن يتم من خلال تشييد مشاريع لمدن وقرى سياحية متكاملة.

كما أنه من الضروري جداً أن يرافق ازدهار وتطور الصناعة السياحية بنية تحتية وخدمات لابد منها كوجود شبكة مياه وكهرباء وصرف صحي واتصالات بوسائل تكنولوجية متطورة وشبكة طرقات ومواصلات حديثة بأنواعها المختلفة البريدية الجوية والبحرية.

### مدينة كريتر:

تعتبر مدينة كريتر معلماً سياحياً كبيراً يستهوي الكثير من السياح لما لها من مقومات سياحية، يجب الاهتمام بها وصيانتها والحفاظ عليها من أي تغير في معالمها القديمة بحاراتها وأسواقها ومواد بنائها والحفاظ على شكل بناء منازلها والعمل على إعادة تنظيمها، وجعلها مدينة أثرية سياحية.

مدينة كريتر والتي تعني فوهة البركان تقع على فوهة بركان قديم يبلغ ارتفاعه حوالي «٣٣٥» متراً وهي محاطة بسلسلة من الجبال من ثلاث جهات: جبل صيرة من الجنوب الغربي، ومن الغرب والشمال بجبل شمسان.

كما أن مدينة كريتر تضم العديد من الآثار التاريخية كقلعة صيرة، وصهاريج الطويلة ومنارة عدن، وكذا عدد من المساجد التاريخية والمعابد والكنائس، وتمتاز بشوارعها وأسواقها القديمة والتي تحمل أسماءً لها دلالات ومضامين معينة تاريخية وتجارية كسوق الزعفران، وسوق الحدادين، ،وسوق البز، وحافة العيدروس وحافة حسين وشارع أبان ويوجد فيها أقدم أحياء مدينة عدن، ومازالت بعض مبانيها تحتفظ بالفن المعماري التقليدي للبيوت العدنية كالمشربيات وتصميم نوافذها بشكل أقواس زجاجية ملونة وأبوابها بشكل أقواس أسمنتية وكذا سلالمها الخشبية الرائعة وغيرها من التصاميم الجميلة التي تتميز بها مباني كريتر القديمة والتي يجب الحفاظ عليها والعمل على عدم العبث بكل هذه وغيرها من المميزات المعروفة لمدينة كريتر التي يجب أن نحافظ عليها والعمل على إعادة تنظيمها وتأهيلها بأن تكون معلماً سياحياً كبيراً لمدينة عدن.

### قرية الحسوة:

تتميز هذه القرية بأشجار نخيلها المعروفة بنخيل البهاش أو الطاري الذي يستفيد منه سكانها باستخراج مادة الخل وتوجد هذه الاشجار بأعداد هائلة تشكل غابة مصغرة، وبالرغم من القضاء على الآلاف منها بسبب التوسعات العمرانية إلا أنه ومازال عدد كبير منها صامداً لأنها أشجار تتحمل الملوحة والظروف المناخية القاسية، كما أنها تساعد على امتصاص جزء كبير من مياه السيول وما تصاحبه من تربة تساعد على تقليل سرعة اندفاع المياه وحجز كميات كبيرة من الرواسب كونها تقع عند نهاية مصب الوادي الكبير «وادي تبن» هذه المنطقة يمكن استغلالها واستثمارها لصالح النشاط السياحي من خلال إعادة تأهيلها وتنظيمها والحفاظ على أشجارها وزرع الكثير منها وجعلها منطقة سياحية بيئية تضاف إلى معالم عدن السياحية.

### منازل ذات طابع مميز

من المهم اختيار بعض العائلات التي تعيش في منازل مميزة بطابع معماري وشعبي في بعض مديريات وقرى عدن والعمل على دعمهم وتجهيزهم وتشجيعهم بكافة الوسائل «المادية والمعنوية والسياحية أيضاً» وتقديم كافة التسهيلات لهم لاستضافة واستقبال سياح من خلال إعداد برامج فنية وثقافية واجتماعية وفلكورية للتعرف على العادات والتقاليد اليمنية والشعبية والفلكلورية والوجبات اليمنية لقضاء أوقات ممتعة.

لقد آن الأوان بأن يدخل على مدينة عدن نشاط سياحي جديد ومتطور من خلال توجيه الاستثمار السياحي في بناء المدن والقرى اليمنية المتكاملة وتشجيع سياحة الغوص والسباحة وسياحة القوارب والسفن. وإدخال السياحة العلاجية بمياه البحر المالحة وتنظيم رحلات الصيد السياحية، إضافة إلى تشجيع سياحة تسلق الجبال نظراً لسلسلة الجبال المتنوعة التي تمتاز بها مدينة عدن، والعمل على إدخال سياحة المهرجانات والمعارض والمؤتمرات وإحياء الصناعات الحرفية واليدوية الجميلة التي تتمتع بها العديد من مدن وقرى مدينة عدن.

### المتاحف في عدن

وتوجد في المحافظة العديد من المتاحف والأماكن التي تعد أهم وعاء للآثار والموروث الشعبي ووفقاً للمعلومات الصادرة عن المركز الوطني للمعلومات فإن المتاحف من أهم المعالم الحضارية التي يمكن للزائر من خلالها تقصي الحقيقة من مصادرها الأصلية عن طريق الحس والمشاهدة والمقارنة ، بالإضافة إلى أنها سجل حضاري لتاريخ الشعب اليمني منذ القدم والمعبرة بوضوح عن هويته الثقافية من البدايات الأولى لاستيطانه هذه الأرض الطيبة " اليمن " حتى اليوم، ويعد المتحف الوطني للآثار أهمها:

مقر المتحف : قصر ١٤ أكتوبر – كريتر – الخليج الأمامي . ويشغل المتحف الطابق الأول من مبنى قصر ١٤ أكتوبر المكون من ثلاث قاعات رئيسية وممرات جانبية .

وعلى يسار المدخل توجد مجموعة من الآثار الحجرية ( تعود إلى العصر الحجري ) والعصر البرونزي ، حيث توجد آلات وأدوات حجرية ، وتوجد بالممر الشمالي مجموعة من القطع الحجرية المكتوبة بأنواع مختلفة من الخط اليمني القديم .

– القاعة الشمالية : و بها آثار تعود إلى العهود السبئية القديمة ، وهي عبارة عن قطع تشمل تماثيل ومباخر وقرابين ونقوشاً مكتوبة على ألواح من الحجر مدون على بعضها أسماء لملوك من سبأ .

– القاعة الرئيسية : وهي خاصة بآثار دولتي قتبان وأوسان ، وتشمل على تماثيل للملوك والحلي الأوسانية والزخارف والقرابين .

– القاعة الجنوبية : وتخص الآثار الإسلامية ، وتشمل قطعاً أثرية وصوراً لمعالم تاريخية .

– الممر الشرقي والممر الجنوبي : توجد به قطع وتماثيل ، وتخص فترة ملوك سبأ وذي ريدان.

٢– متحف الموروث الشعبي :

مقر المتحف : قصر ١٤ أكتوبر – كريتر – الخليج الأمامي .

إنشاء هذا المتحف بغرض عرض كامل لنشاطات حياة الإنسان اليمني من أعراسه وزيه والأدوات المستخدمة في الطعام وأدواته الموسيقية والأسلحة القديمة كالسيوف والخناجر وأدوات الطبابة والزراعة .

وتتوزع موجودات متحف الموروث الشعبي على ثلاث صالات في الدور / الطابق الأول من قصر ١٤ أكتوبر وهي كالتالي:

الصالة الأولى : ويعرض فيها ما يخص تقاليد ومراسيم الزواج في عدن ومكونات وتجهيزات بيت الزوجية وصندوق العروس وبعض الآلات الموسيقية والحلي ولوازم الولادة مثل سرير الطفل: وتقاليد الولادة: والختان .

– الصالة الثانية : البيت العربي وما يحويه من نماذج للزخارف الخشبية أكثرها تزين مداخل الأبواب ثم مناظر لغرفة الجلوس ( المقيل ) أو ( المبرز ) ومحتوياتها ، كما توجد نماذج من الحلي الفضية التقليدية القديمة والأزياء الشعبية وطرق صباغة وطبع القماش قديماً وعمليات قديمة ، كما توجد أدوات المطبخ اليمني القديمة المصنوعة من الفخار والحديد والحجر والجلد والخشب إضافة إلى المباخر .

– الصالة الثالثة : تضم غرفة الطعام ومحتوياتها إلى جانب الأواني المستخدمة لشرب وحفظ الماء ونماذج لبعض الأسلحة القديمة كالسيوف والجنابي والخناجر والبنادق ثم أدوات ومعدات الطب الشعبي وأدوات الزراعة المستخدمة قديماً .

### – متحف جامعة عَدَن:

مقر المتحف – كلية الآداب خور مكسر – جامعة عَدَن.

موجوداته من الحلي والتحف الأثرية من عدة محافظات وبالأخص محافظة شبوة .

ويتكون المتحف من قاعة عرض موجوداته بالخرائط والصور الأثرية ، وتحتوي القاعة على أدوات ومعدات من العصر الحجري ونماذج من النقوش اليمنية القديمة ومجموعة من التماثيل وشواهد القبور والأنصبة التذكارية والقرابين والأواني الفخارية والحجرية والعملات القديمة المتنوعة والتماثيل ، وهي غالباً تخص المواقع الأثرية في وادي بيحان مملكة قتبان القديمة ووادي مرخة ( مملكة أوسان ) إلى جانب قطع أثرية من محافظات متفرقة مثل الجوف وذمار والضالع ، ويضم المتحف أيضاً إلى جانب الآثار الخاصة بالعصور القديمة آثاراً خاصة بالتاريخ الإسلامي في العصور والأزمنة المتعاقبة بعد ظهور الدعوة الإسلامية من معالم وعملات.